

# تَرْجِمَةٌ حَكِيلَةٌ

## موجز المقالات

دراسة تحليلية مقارنة في قاعدة ترافق المفردات في تفسير القرآن

مقاربة دلالية في تفسير «الميزان» و«التحrir والتنوير»

□ محمد على مهلوى راد (أستاذ مشارك بمجمع فارابي التابع لجامعة طهران)

□ زهراء عمّاري الله يارى (طالبة دكتوراه في فرع علوم القرآن والحديث بجامعة القرآن والحديث)

على الرغم من أن المفسرين استفادوا من أسس وقواعد خاصة في التفسير، لكنهم قاموا في أغلب الأحيان بالتفسير دون البحوث بهذه القواعد المكتومة. والدراسات المتوفرة بين أيدينا بهذا الشأن تكتفى بمجرد استخلاص القواعد من بطون كتب علوم القرآن، وأصول الفقه، واللغة والنحو، ومقدمات بعض التفاسير والكتب المتفرقة؛ بينما يميّز استخلاص

القواعد من نصوص التفاسير والبحث في الآراء التفسيرية للمفسرين المنتشرة في ثانيا الآيات القرآنية، اللاثام عن قواعد وفوائد بدعة. تنقح هذه القواعد، يقدم إلى المفسرين كنزًا ثمينًا من قواعد التفسير ومبادئه، ويؤتي أكله متمثلة في انتظام علم التفسير من خلال تدوين مجموعة متينة سديدة من قواعد التفسير يتلواها بالتأكيد فهم أدق، وأبعد عن الزلة والعثار والخطأ في فهم المراد بآيات القرآن الكريم. وهذا المقال بقصد البحث عن القواعد

والمبادر المعتمدة في ترداد مفردات القرآن الكريم بمقاربة دلالية جديدة، في الآراء التفسيرية لاثنين من أعلام التفسير في القرون الأخيرة؛ أى العلامة الطباطبائي وابن عاشور.  
المفردات الرئيسية: قواعد التفسير، الترداد، العلامة الطباطبائي، ابن عاشور، علم الدلالة.

### دور علم أصول الكلمات، والسياق في فهم الآيات المتشابهة لفظاً

- بي بي زينب حسيني (أستاذ مساعد بجامعة ياسوج)
- حسين قائمي أصل (أستاذ مساعد بجامعة ياسوج)
- كلثوم أفضلي (ماجستير في فرع علوم القرآن والحديث)

الآيات المتشابهة لفظاً، آيات قرآنية متماثلة لفظاً ومعنى. وأغلبها في قصة النبي موسى عليه السلام والآيات المتعلقة باليهود، ومنها الآية ٦٠ لسورة البقرة والأية ١٦٠ لسورة الأعراف حيث نجد اختلافاً واضحاً في استخدام الفعلين «انفجرت» و«انجست». تذكر كتب المتشابه في القرآن، أدلة شتى لهذا الاختلاف في استخدام المفردات؛ لكنها لا تسلم من النقد، ولا يمكن الوثيق بها. ومن شأن علم أصول الكلمات أن يسهم بدور ملحوظ في فهم دلالات المفردات القرآنية لما يمتلكه هذا العلم من أدوات وآليات شتى مثل: مقارنة المفردات في اللغات السامية، معرفة الأصل اللغوي، والأصل المضاعف، والدلالة التاريخية... كما يستطيع هذا العلم الإسهام في تحليل الآيات المتشابهة لفظاً. أقام هذا البحث أدلة جديدة لأسباب الاختلاف وهذه الأدلة أكثر انسجاماً مع الدلالة الدقيقة للمفردات ومع سياق الآيات، وذلك بالاستعانة بأدوات علم أصول الكلمات وفي ضوء معطيات السياق، وهذا من أهم القرائن اللفظية المعتبرة.

المفردات الرئيسية: الآيات المتشابهة لفظاً، انفجار، انجاس، علم أصول الكلمات، السياق.

### التفسير الأنفسي للقرآن الكريم؛ اعتباره ورجحانه

- سيد رضا مؤدب (أستاذ بجامعة قم)
- أصغر مهرئ (طالب دكتوراه في فرع علوم القرآن والحديث بجامعة قم)

يرى العرفاء بالله التفسير الأنفسي للقرآن أمثل منهج في تفسير الآيات واستكشاف مقاصدتها القرآنية؛ إلا أن هناك شواهد تدعم الرأي القائل بافتقار هذه التفاسير إلى مبادئ تفسيرية وثيقة، منها: وجود بعض النماذج التفسيرية الخاطئة في التفاسير العرفانية، مع نماذج بسيطة وبديهية للتطبيقات القرآنية على النفوس الإنسانية. يبدو أن السبب في هذا الرأي يعود إلى انعدام معرفة صحيحة بالتفسير الأنفسي ومساره. وعليه، فقد سعى هذا البحث إلى تقييم اعتبار التفسير الأنفسي، وفضله على التفاسير الظاهرية أيضاً. تفيد مخرجات البحث أن المراد بالتفسير الأنفسي، هو الواردات الشهودية من حقائق الكون التي نظر العرفاء إليها باعتبارها مراتب من بطون الآيات القرآنية ومعانيها. وتعود جذور المبادئ التي ذكرها العرفاء للتفسير الأنفسي، إلى روايات أهل البيت عليهما السلام، حيث يمكن مقارنة تفاسيرهم مع الروايات. في وجهة نظر العارف بالله، يساهم عاملان اثنان في تهيئة القلب لنزول معانى القرآن عليه، وهما: اهتمام جاذب بطهارة النفس، وتلاوة القرآن بطريقة خاصة. وتنويد وظائف التفسير الأنفسي وزيادة ضرورة مزيد الاهتمام بهذا المنهج التفسيري.

**المفردات الرئيسية:** التفسير الأنفسي، المنهاج التفسيري، روايات عرفانية لأهل

البيت عليهما السلام، الإلهام والشهود، العرفان الإسلامي.

### ماهية التفسير الأنفسي للقرآن الكريم

- أكرم حسين زادة (ماجستير في فرع علوم القرآن والحديث)
- محمد شريف (أستاذ مساعد بجامعة مازندران)

إن التفسير الأنفسي لآيات القرآن الكريم، منهج تفسيري يتطلع إلى رقى الإنسان من نشأة الكثرات إلى العوالم الروحانية، والم الوصول إلى وحدة الوجود. ويسعى المفسر في هذا المنهج أن يدخل السير الأنفسي، ويغرق في العجائب النفسانية. لذلك يفتح على نفسه أبواب الغيب مستعيناً بالآيات الإلهية وروايات المعصومين عليهما السلام. أثبتت هذه الدراسة الوصفية - التحليلية: أن المحور في التفسير الأنفسي هو الله، وأن موضوعه هو الإنسان، والمبتغى هو قضية وحدة الوجود. يعتبر المفسر الأنفسي، جميع الآيات الإلهية تفسيراً لوجوده. وكل موضوع يقع خارج نطاق العلم الحضوري بنفسه، فهو يندرج في سياق التفسير الآفقي. وفي النتيجة، يأتي التفسير الآفقي مقدمةً لسبر أغوار التفسير الأنفسي. إن المعارضين للتفسير الأنفسي

أى متقدى العرفان والفلسفة، يخالفون بعض مبادئ التفسير الأنفسي منها: وحدة الوجود. كما أنهم لا يقيمون وزناً للكشف والشهود والانطباعات والتلقيات القلبية فى تفسير القرآن، ولا يعتذرون بها، ويرون العقل والبراهين العقلية فاشلاً فى تفسير القرآن، فى حين أن العوامل الثلاثة هذه، يؤدى كلها دوراً أساساً فى التفسير الأنفسي للقرآن الكريم.

**المفردات الرئيسية:** التفسير الأنفسي، التفسير الأفقي، التفسير العرفاني، معرفة النفس، معارضو التفسير الأنفسي.

## دراسة تحليلية مقارنة في المستندات القرآنية للحكم الولائي (الحكومي) في ضوء الآراء التفسيرية للإمام الخميني والشهيد الصدر

- مجید بیکی (طالب دکتوراه فی فرع تدریس المعارف الإسلامية بجامعة العلامة الطباطبائی)
- علی کربلایی بازوکی (أستاذ مشارك بجامعة العلامة الطباطبائی)

استند الإمام الخميني والشهيد الصدر في إثبات حجية الحكم الولائي (الحكومي) كلاماً على آيتين اثنتين بالاشتراك، هما: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولَئِكُمْ أَمْرٌ مِّنْكُمْ» و«الَّتِي أُولَئِكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ»؛ كما استقللاً في الاستناد إلى عدة آيات أيضاً.

في رأي الإمام الخميني، يتمتع النبي بشؤون عدّة: الفـ. شأن النبي كمبلغ الأحكام الإلهية، بـ. شأن الحاكم الإسلامي، جـ. شأن القضاء ومقام فصل الخطاب، والنبي الأكرم ﷺ باعتبار النبوة، مجرد مبلغ للأحكام الإلهية، فلا يأمر أو ينهى من تلقاء نفسه، وأقواله كلها كافية عن الأوامر الإلهية، لذلك في الآية: «أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ» إطاعة «الرسول» هي إطاعته فيما يصدر من أحكام حكومية. ونظراً أن الإمام الخميني في خطابه الفقهى - السياسي لحكومة الفقيه المباشرة يقوم بتحليل الآيات، فإن الحاكم الإسلامي يستطيع بحسب قوله تعالى: «أُولَئِكُمُ الْمُؤْمِنِينَ» أن يقدم الأحكام الحكومية على الأحكام الشرعية، وبسبب قوله تعالى: «وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ» فإن المؤمنين مكلّفون بالطاعة له. إلا أن الشهيد الصدر طرح في الخطاب الفقهي السياسي لتحديد السلطة، نظرية منطقة الفراغ، لذلك يقول بأن قوله تعالى: «أَطِيعُوا اللَّهَ» في مجال الإطاعة لأوامر الله إلزامية في الأحكام، و«أَطِيعُوا الرَّسُولَ» في مجال الأوامر غير إلزامية إذ أصدرها «الرسول» على أساس شأنه كحاكم، وفي منظوره بإمكان الحاكم أن يشرع قوانين إلزامية للمسلمين بحسب قوله

تعالى: «أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ» لكنه لن يستطيع تعطيل الأحكام الشرعية أو إيقافها. شأن نزول الآيات والآراء والنظريات التفسيرية، يدعم رأى الإمام الخميني مقابل رأى الشهيد الصدر.

**المفردات الرئيسية:** الحكم الحكومي، القرآن، أطیعوا الرسول، النبي أولى بالمؤمنين، الإمام الخميني، الشهيد الصدر.

٢٧٣

### دراسة إشكالية التقليد في المعتقدات الدينية من منظور قرآنی

□ أمير أحمد نجاد (أستاذ مساعد بجامعة أصفهان)

□ زهراء كلباسی (طالب دكتوراه في فرع علوم القرآن والحديث بجامعة أصفهان)

السرد التاريخي لحياة الإنسان يفيد بأن المجتمعات الإنسانية شهدت شريحة متميزة بطاقتها ومواهبها المالية والمذهبية أو السياسية تم اعتبارها نخبة يقودون الآخرين، وفي هذا السياق يمثل العلماء والمفكرون الدينيون دوراً هاماً منقطع النظير في الاتجاه الديني لعامة الناس. القرآن الكريم اعترف بهذا الواقع المعيش، وعالجه بأمثلة عديدة، وكرّس جهده لتقليل الفجوة الفكرية بين الشرائح الاجتماعية عبر دعوات متكررة إلى التعقل. ومن المنظور القرأنی، لا يرفع اتباع النخبة الدينية التكليف الإلهي، والجميع مسؤولون عن مواقفهم الدينية. وعليه، فقد دعى الجميع مراراً إلى التأمل والتدبّر في نصّ الوحي، ليكون الكتاب السماويّ معياراً لتميز الأصلّى من المزيف في ادعائات النخبة. وعليه، فإنّ الخطاب القرأنی الكريم يلقى باللائمة على عامة الناس لتبنيهم الفكرية للنخبة، ويأمر الجميع بأن يجدوا سبيلاً للحق برفع مستوى الوعي والتعقل في البراهين الدينية التي يقيّمها قادة المجتمع، ويتبّعوا النخبة الصالحين على بصيرة، عسى أن يفوزوا بالسعادة الأبدية.

**المفردات الرئيسية:** معرفة إشكالية التقليد، العقائد الدينية، التبعية، التفكّر، النخبة.

### دراسة تحليلية في تفسير آية حد السرقة بآية (أن المساجد لله)

#### (بوصفها مستندًا روائياً لمنهج تفسير القرآن بالقرآن)

□ مهدى عبادی (طالب دكتوراه في فرع تدريس المعارف الإسلامية بجامعة فردوسی بمدینہ مشہد)

□ سید محمد مرتضوی (أستاذ مشارك بجامعة فردوسی بمدینہ مشہد)

□ محمد إبراهيم روشن ضمیر (أستاذ مساعد بجامعة الرضویة للعلوم الإسلامية)

يتمثل أحد أمثل المناهج التفسيرية، في توظيف القرآن الكريم لتفسيره. وقد أقام أنصار هذا النهج التفسيري أدلة على اعتباره ووثاقه وصحته، ويعتبرونه نهجاً مستوحى من سيرة المعصومين عليهم السلام. وتُعد الآية ٣٨ لسورة المائدة (آية السرقة) من أبرز محطات هذه السيرة، وتمسّك بها هؤلاء المفسرون، وعلى هذا الأساس بلوروا وجسّدوا الجانب التعليمي لهذه السيرة في الروايات التفسيرية لأهل البيت عليهم السلام. لكن ينبغي ألا يغيب عن البال أن جميع الروايات التفسيرية القائمة على نهج تفسير القرآن بالقرآن الصادرة عن أهل البيت عليهم السلام لا تمتّع بجانب تعليمي، بل إنّها تحمل وجوهاً أخرى أيضاً. وعلى الرغم من أن آية السرقة على حسب رواية الإمام الجواد عليه السلام، تم تفسيرها بالآية ١٨ لسورة الجن «أَنَّ الساجِدَةَ»، وعلى أساسها تم تحديد مقدار قطع يد السارق، إلا أن دراسة تحليلية في الآية توضح أن هذه الرواية لا تحمل جانباً تعليمياً، وإنما ألقى الإمام الضوء من خلال تأويل الآية ١٨ لسورة الجن ولوازم معناها، على آية السرقة، وذلك كله لإفحام الخصم، وتأيد الحكم الشرعي. وتدعم هذه الحقيقة الروايات الأخرى المذكورة ذيل آية السرقة، والاستشهاد بآيات أخرى (تبين الأدلة الأخرى) في تفسير الآية المذكورة، وأيضاً دراسة المفردتين: اليد والمساجد. إضافة إلى هذه المواضيع كلّها، يرى أنصار هذا المنهج التفسيري، الأحكام الفقهية خارجاً عن نطاق تفسير القرآن بالقرآن، وعدّوها من المستثنias.

**المفردات الرئيسية:** آية السرقة (آلية المائدة)، الآية ١٨ لسورة الجن، المساجد، حد السرقة، تفسير القرآن بالقرآن.

### النمط القرآني لتطور الموقف أو تعديل معيار تقييم الإنسان

- بي بي حكيمه حسيني دولت آباد (أستاذ مساعد بجامعة العلوم والمعارف القرآنية بمشهد)
- حسن نقى زاده (أستاذ بجامعة فردوسى بممشد)

يوظّف الإنسان دوماً معايير في قياس الظواهر وتقيمها، وتطرأ عليها تغييرات بفعل مختلف العوامل. إضافة إلى ذلك، فإنّ كلّ تفاعل للشخص مع المعلومات والمعطيات والظواهر المستجدة، يغير مجموعة مقاييسه وقيمته السابقة، بناءً على نوع معالجة نظامه الإدراكي وتفاعلاته؛ لدرجة أنه يجوز القول بأنه تتم إعادة قراءة وتعديل جميع صلات الفرد ونسبة مع المقياس الجديد. لكنّ هذا الأمر المعبر عنه في هذه الدراسة بـ«نظام تعديل

النسب»، مستمّر إلى حدوث انطباق كامل لمقياس الفرد على «الحق» و«الواقع».

وبالطبع يتحقّق هذا التحوّل والنسبية في نفس الإنسان، وليس في الواقع الخارجي والمعرفة الدينية. أصل التحوّل في الرؤية ومقياس تقييم الإنسان، مطروح في علم المعرفيات وفلسفة الأخلاق بشكل إجمالي، لكن لم يتطرق الحديث في أغلب الأوقات إلى كيفية هذا النظام المعرفي. استخلصت هذه الدراسة أنسن ومسار هذا النظام من خلال سير أغوار الآيات القرآنية، وأثبتت أنَّ هذا التحوّل يواصل طريقه عبر مسارين تراكمي وتناقضي يؤثّر فيهما الخطط الرحمنية والشيطانية.

**المفردات الرئيسية:** تقييم، تعديل النسب، المعرفة القرآنية، النظام المعرفي، معيار القياس، مبدأ القياس.

## بحث في ظاهرة التكرار وتعدد النزول

□ منصور بهلوان (أستاذ بجامعة طهران)

□ محمد على حيدری مزرعة آخوند (أستاذ مساعد بجامعة يزد)

□ محمد رضا أشتري رکن آباد (طالب دكتوراه في فرع علوم القرآن والحديث بمعهد نهج البلاغة) هناك ظاهرة لافتة في طيات مصادر علوم القرآن والتفسير، باسم التكرار وتعدد النزول، وقد عبرت عنها بتعابير شّي مثل: «ما تكرر نزوله»، و«نزلت مرّتين»، و«نزلت مرّة بعد أخرى»، ولا تمتّع هذه الظاهرة بأى رصيد روائي ولا يوجد لها أثر في مؤلفات المتقدّمين أيضًا، وأول من أثارها هو مقاتل بن سليمان على هامش تفسيره لسورة الحمد، والآلية ٨٧ لسوره الحجر، حيث ذكرها بتعابير «قيل»، ثمَّ حذا حذوه البغوی، وابن كثیر، والسيوطی، والزرقانی، وكثير من علماء السنة المعاصرين في مؤلفاتهم ذيل الآيات التالية: التوبة / ١١٣، النحل / ١٢٦، الإسراء / ٨٥... حيث جمعوا بين روایات متضاربة في أسباب نزولها، وشرحوها ووسعوها، وذكروا لها فوائد نقلًا عن الرركشی الذي فتح هذا الباب أول مرة في القرن الثامن للهجرة؛ حيث ذكر وفق استبطاطه جملة فوائد للتكرار وتعدد النزول؛ ومن أهمّها تعظيم الآية والسورة وتشريفهما، وتذكير النبي عقب نسيان الآية أو السورة. وقد ذكر الطبرسی والعلامة الطباطبائی أيضًا هذه الظاهرة دون الاعتراف الصريح بها وتأييدها، حيث عبّرا عنها بقولهما: «قيل» دون أي تعلق، ومن أجل تفسير

العبارة «سَبَعَامِنَ الْكَافِي»، ومقارنتها مع سورة الحمد. وهذه الظاهرة تنطلق من عدم الاعتقاد بعصمة النبي ﷺ، الاعتراف بعدلة الصحابة، والجمع والتوفيق بين أسباب النزول المتضاربة، وتبرير القراءات السبعة، وهي تناقض مع المبادئ التفسيرية والعقدية الشيعية. هذه الدراسة ألقت الضوء على ظاهرة التكرار وتعدد النزول، وتناولت آراء المؤيدين لها والمعارضين، ووجهت نقداً إلى فوائد تكرار النزول، واستخلاص المبادئ المذكورة من الآيات والسور التي يُستشهد بها على تكرار النزول.

**المفردات الرئيسية:** القرآن، مكّي، مدني، تكرار النزول، تعدد النزول، أسباب النزول.

### المستندات القرآنية لروايات باب «الصبر» في أصول الكافي

- غلامرضا رئيسيان (أستاذ مساعد بجامعة فردوسی بممشد)
  - حجّة الله حكم آبادی (طالب دكتوراه في فرع علوم القرآن والحديث بجامعة فردوسی بممشد)
- كان التشتّت من صدور الروايات عن المعصومين ع إلى جانب فهم دلالة الحديث، من القضايا التي استأثرت دوماً باهتمام محدثي الإمامية وأعلامهم. وطبقاً لـ«روايات العرض» المتفق عليها شيعة وسنة، أحد أهم المعايير لتحقيق هذا الغرض، يتمثل في عرض الروايات على آيات القرآن ومقارنتها معها. وهذه المقالة عبر دراسة ونقد في دلالة جميع الروايات المذكورة في باب الصبر لأصول الكافي، وجمع الآيات القرآنية المرتبطة بها، سعى إلى تحديد مدى توافقها مع الآيات القرآنية، وبالتالي صدورها عن المعصوم. اعتمد هذا البحث الوصفي التحليلي، المنهج التوثيقى المكتبي، وآيات القرآن والنصوص التفسيرية وسائر المصادر الموثوقة. تفيد نتائج البحث بأن الصبر بوصفه أحد التعاليم الدينية، أعظم الملkapات والصفات التي اعتنى بها القرآن والحديث، بحيث أن جميع الروايات المذكورة في هذا الباب وباللغة ٢٥ رواية تطابق القرآن تماماً، ما عدا رواية واحدة تبدو نسبة التطابق فيها أقل مقارنةً بغيرها من الروايات.
- المفردات الرئيسية:** أصول الكافي، الصبر، عرض الروايات على القرآن، النقد الدلالي للحديث.